# سورة النحل

## ٤٨- قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾

**القراءة**: قراءة الجمهور "فَتَمَتَّعُوا". وقد رَوى ابن جنى، وابن خالويه، وابن عطية، وأبو حيان، والسمين، أن مكحول الشامي روى عن أبي رافع، مولي النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: حفظت عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم "فَيُمَتَّعُوا فَسَوْفَ يعلمون" ما لم يسم فاعله، وبالياء من تحت مضمومة، وهى قراءة أبي العالية. وقد أورد الزمخشري هذه القراءة بدون نسبة [1]. قلت: هذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف الإمام، وانقطاع سندها. ولم يقرأ بها القراء المشهورون.

**التوجيه والتفسير**: قال أبو البقاء: ويقرأ "فَيُمَتَّعُوا" بضمِّ الياء وفتح الميم وهو إخبار لا أمر وهو منصوب عطفاً على قوله "ليكفروا". وقد ذهب ابن جني إلى ما ذهب إليه أبو البقاء، فقال: هو معطوف على الفعل المنصوب قبله، أي: "ليكفروا بما أتيناهم فيمتعوا" ثم قال من بعد "فسوف يعلمون". وقال أبو حيان: وهو مضارع "مُتِّعُ"

---

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص: ٧٧، والمحتسب جـ ٢ / ١١، والكشاف جـ ٢ / ٦١٢، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٥٠٢ / ٥٠٣، والمحرر الوجيز جـ ٣ / ٤٠١، وروح المعاني للألوسي جـ ٩ / ٣٣٨ / ٣٣٩، والدر المصون جـ ٤/٣٣٦.

مخففاً ، وهو معطوف على " ليكفروا " ، وحذفت النون ، إما للنصب عطفاً إن كان "يكفروا " منصوباً ، وإما للجزم ، إن كان مجزوماً ، إن كان عطفاً ، وأن للنصب إن كان جواب الأمر ، و " فسوف يعلمون " بالياء على الغيبة والتمتع : هنا هو بالحياة الدنيا وما آلها إلى الزوال [٢] . وقال الشيخ السمين : وقرأ أبو العالية ، ورواها مكحول، عن أبي رافع ، مولي رسول الله ، عنه صلى الله عليه وسلم : " فَيُمْتَعُوا " بضم الياء من تحت ساكنة الميم ، مفتوح التاء ، مضارع مُتِّبع مبنياً للمفعول . " فسوف يَعْلمون " بالياء من تحت أيضاً ، وهذا المضارع فى هذه القراءة يجوز أن يكون حذف النون فيه ، إمَّا للنصب عطفاً على " ليكفروا " إنْ كانت لام كى . أو للصيرورة ، وإمَّا للنصب أيضاً ، ولكن على جواب الأمر إن كانت اللام للأمر ، ويجوز أن يكون حَذْفُها للجزم عطفاً على " ليكفروا " إن كانت للأمر أيضاً [٣] . وقال الزجاج في بيان هذه الآية فقال : لم يأمر الله ، جلَّ وعلاّ أن يتمتعوا أَمْرَ تَعَبُّدٍ ، إنما هو لفظ أمرٍ ليهدِّد كما قال : ﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا ﴾ [ سورة الإسراء / ١٠٧ ] ، أى فَقَدْ وَعَدَ الله وأوعَدَ وانذر وبالغت الرسل ، فمن اختار بعد ذلك الكفر والتمتع بما يباعد من الله فسوف يعلم عاقبة أمره ، وقد بين الله عاقبة الكفر والمعصية بالحجج البالغة والآيات البالغة [٤] .

---

(٢) انظر : إعراب القراءات الشواذ جـ ١ / ٧٦٣ / ٧٦٤ ، والمحتسب جـ ٢ / ١١ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٥ / ٥٠٢ / ٥٠٣ ، والكشاف جـ ٢ / ٦١٢ والدر المصون جـ ٤ /٣٣٦ /٣٣٧ .

(٣) انظر : الدر المصون جـ ٤ /٣٣٦ /٣٣٧.

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٣ / ٢٠٥ .